الاوضاع الداخلية لدولة الخلافة العباسية
العلاقة مع العلويين

الزيدية

حفل العصر العباسي الثاني بكثير من الحركات السياسية والدينية التي كان لها أثر بعيد في تاريخ هذا العصر، والعصور اللاحقة، فقد قام الشيعة بحركات تمخض عنها انفصال كثير من أجزاء الدولة ، وانتشار المبادىء الشيعية، خاصة الإسماعيلية والقرامطة ، وتكللت جهود الإسماعيلية بقيام الدولة الفاطمية في بلاد المغرب إلى جانب قيام الدولة العلوية الزيدية في طبرستان .

والواقع أن عهد المتوكل تميز بالتضييق على الشيعة عامة، وقد تأثر هذا الخليفة بآراء وزيره عبيد الله بن خاقان الذي اشتهر بكراهيته لهذه الفئة من المسلمين .

وقام الزيدية في عهد المستعين بعدة حركات ضد السلطة المركزية لعل أبرزها خروج يحيى بن عمر بن يحيى بن حسين بن زيد في الكوفة ، ويبدو أن لخروجه علاقة مباشرة بتحسين أوضاعه المادية .

وجمع يحيى حوله عدداً من الأعراب وجماعة من سكان الكوفة ، ودخل هذه المدينة بعد أن هاجمها ودعا فيها إلى الامام الرضا من آل محمد (عليه السلام) . لكن حركته لم يكتب لها النجاح ، إذ اصطدم به القائد العباسي الحسين بن إسماعيل بن إبراهيم بن مصعب ، وتغلب عليه ، وقُتل يحيي في المعركة .

أما الحركة الزيدية الأخرى التي تركت أثراً فكانت خروج الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل في نواحي طبرستان في(شهر رمضان عام 250 هـ/ شهر تشرين الأول عام 846 م). وكان سوء تصرف الولاة العباسيين ، في تلك المنطقة ، السبب الأبرز الخروجه ، مما دفع السكان إلى الارتماء في أحضان العلويين ، وبايعوه ، كما بايعه رؤساء الديلم ، ولقب نفسه «داعي الخلق إلى الحق» أو «الداعي الكبير». وتمكن خلال مدة ثلاثة أعوام من الاستيلاء على جميع طبرستان و قسماً هاماً من الديلم والري. وأخذ العلويين يتقاطرون عليه من الحجاز والشام والعراق، بعد أن ذاع صيته واشتدت شوكته .

الإسماعيلية

في الوقت الذي كانت حركة الزنج تحتضر ظهرت دعوة الإسماعيلية التي يعود تاريخ حضورها على المسرح السياسي إلى أواخر عهد دولة الخلافة الأموية عندما انضم عدد كبير من الزيدية إلى طائفة الإمامية من أنصار الامام جعفر الصادق (عليه السلام) ، وبعد وفاته انقسمت الشيعة الإمامية إلى قسمين بفعل اختلاف الرأي في كيفية تحديد الحق الوراثي لاختيار الإمام ، وهما الإمامية الموسوية ، وقد أطلق عليها فيما بعد الاثنا عشرية ، اعتقد أتباعها بإمامة الامام موسى الكاظم بن جعفر الصادق (عليهم السلام) وهو عندهم الإمام السابع والإمامية الإسماعيلية الذين اعتقدوا بإمامة إسماعيل بن جعفر الصادق وهو أكبر أولاد أبيه ، ومع أن وفاته حصلت في حياة والده، فقد حوّل أتباعه الإمامة إلى ابنه محمد المستور ، وهو عندهم الإمام السابع، ومن ثم أطلق على هذه الطائفة اسم السبعية لتمييزهم عن الاثني عشرية .

ومن أشهر نواب الأئمة الإسماعيلية الذين عملوا على نشر المذهب وترأسوا الدعوة ميمون القداح الذي وضع أسس المذهب الإسماعيلي ، ممهداً السبيل لابنه عبد الله الذي أقام في سلمية من أعمال حماة في بلاد الشام ، وانتشر دعاته في المناطق المضطربة لاستغلال تذمر بعض قطاعات من الناس من الإدارة العباسية .

انتظمت الدعوة منذ الثلث الأخير من القرن التاسع الميلادي في بلاد اليمن والعراق . والراجح أن الدعوة إلى هذا المذهب ظهرت عقب وفاة الامام الحسن العسكري (عليه السلام) وهو الحادي عشر من أئمة الشيعة الاثنا عشرية في عام (260 هـ/ 874 م) .

تعرض الإسماعيليون للاضطهاد على أيدي السلطة، فاضطروا إلى الاعتصام في مواطن نائية ومنيعة يصعب على العباسيين اقتحامها. كما نشروا دعوتهم سراً، واجتهدوا لاستقطاب الأتباع منطلقين من سلمية إلى كافة البقاع الإسلامية . لكن ركون الحركة الإسماعيلية في تلك الفترة إلى العمل السري، لم يمنعها من ممارسة العمل السياسي فقد كانت تترجم أفكارها السرية في مضايقة الدولة كلما سمحت لها الظروف .